

لقد وجدت المكتبات العامة لتعكس النظرة الحديثة إلى الإنسان باعتبار أن له الحق في متابعة تثقيفه في جميع مراحل حياته. ويعتبر هذا النوع من المكتبات كالمدارس مؤسسات ضرورية لكل مجتمع، ولهذا توصف المكتبات العامة بأنها مكتبات الشعوب، وإذا كان لا بد من تعريف شامل للمكتبة العامة يضعها في مكانها الطبيعي، فيمكن القول بأنها مؤسسة ثقافية اجتماعية تربوية، تهدف إلى جمع وحفظ مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة (المطبوعة وغير المطبوعة) وبالطرق المختلفة (الشراء، الإهداء، التبادل) وتنظيمها (فهرستها، تصنيفها، وترتيبها) وتقديمها لجميع أفراد المجتمع من القراءة والباحثين بغض النظر عن أية اعتبارات، وذلك من خلال عدد من الخدمات المكتبية (كالإعارة والإرشاد والتصوير وغيرها) عن طريق أمين المكتبة أو عدد من المكتبيين المتدربين أو المتخصصين في علم المكتبات.

ويشترط في الكتبة العامة لكي توصف كذلك ما يلي:
أولاً: أن تكون عامة لجميع المواطنين بغض النظر عن أية عوامل أو فروق.

ثانياً: أن تقدم خدماتها للعامة من الناس مجاناً ومن خلال الرفوف المفتوحة.

ثالثاً: أن تكون عامة في مصادرها ومقتنياتها وليست متخصصة.
رابعاً: أن تأتيها الميزانية من الأموال العامة (الحكومة).

الهدف الرئيس للمكتبات العامة هو إتاحة فرصة الثقافة المستمرة للجمهور في جوٍّ حرٍّ دون مقابل، ولهذا يجب أن تكون المكتبة العامة مركزاً للحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية في المنطقة التي تخدمها، ويجب أن تهدف إلى تأمين ما تستطيع من مصادر المعرفة والمعلومات في سبيل تنمية أفكار المواطن وأخلاقه ومن أجل استغلال أوقات الفراغ في مجالات إيجابية. ويمكن تحديث وظائف المكتبة العامة في النقاط التالية:

- اختيار وتهيئة وتنظيم مواد المعرفة ومصادر المعلومات المختلفة وجعلها في متناول القراء عند الحاجة وفي الوقت المناسب.

- تشجيع القراء وحثهم على تتبع الإنتاج الفكري من خلال تشجيعهم على المطالعة وارتياذ المكتبة للاستفادة من مصادرها المتعددة للفكر والثقافة، وهذا سيسهم بطبيعة الحال في رفع المستوى العلمي والثقافي للقراء ويجعلهم أكثر فاعلية في المجتمع.

- تقديم الخدمات المكتبية المختلفة لكافة فئات الجمهور بغض النظر عن أجناسهم وأعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وميولهم واتجاهاتهم.

- دعم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المحلي عن طريق الإسهام في إيجاد علاقات إيجابية بينهم من خلال عقد الندوات



د. ربحي مصطفى عليان*

المكتبات العامة

أصدرت اليونسكو عام ١٩٤٩ م بياناً للمكتبات العامة ثم أعيدت صياغته عام ١٩٧٢ م بمناسبة العام الدولي للمكتبات، ويعلن البيان عن إيمان اليونسكو بالمكتبة العامة باعتبارها قوة حيوية للتربية والثقافة والعلوم، ودعامة أساسية لتعزيز السلام والتفاهم بين الشعوب، وأهم ما جاء في البيان أن تأسس المكتبات العامة ورعايتها هما من واجبات الحكومة على المستويين المركزي والمحلي، كما أكد بيان اليونسكو على ضرورة اهتمام المكتبات العامة بمكتبات الأطفال.

* جامعة البلقاء التطبيقية - السلط - الأردن



وعرض الأفلام الموجهة وإقامة المعارض.

- الإسهام بشكل فعال في حل بعض المشكلات الاجتماعية كالمريض والأمية.

- الإسهام في رفع المستوى الوظيفي للأفراد من خلال اطلاعهم على أحدث ما كتب في مجالات عملهم واختصاصاتهم ووظائفهم ومهنتهم.
- رفع المستوى السياسي للأفراد بما ينسجم ومتطلبات المجتمع من خلال تقديم المعلومات والمصادر التي تعالج وتوضح المبادئ والأفكار السياسية والوطنية والقومية.

- رفع المستوى الفني من خلال تقديم العروض السينمائية والمسرحية والموسيقية ومعارض الرسم وغيرها من النشاطات الفنية الموجهة وكتب الهوايات.

- الإسهام في حل مشكلة الفراغ عند المواطنين واستغلال هذا الوقت في القراءة والمطالعة والأنشطة الموجهة والمفيدة.

- جمع وحفظ المطبوعات والوثائق والدراسات التي تتعلق بالبلدة أو المدينة التي تخدمها المكتبة العامة.

- التعاون مع المؤسسات الأخرى في البيئة المحلية وخاصة المدارس والمكتبات المدرسية والنوادي الثقافية.

ويلعب المبنى دوراً مهماً في نجاح المكتبة العامة في تقديم خدماتها ولهذا ينبغي أن يوجد في موقع متوسط من المدينة أو البلدة لكي يسهل على أكبر عدد من المواطنين الوصول إليها بسهولة، كذلك من الواجب إبعاد المكتبة العامة عن الأماكن الخطرة والأماكن المزعجة والبيئة غير الصحية أيضاً، ويشترط في المبنى كذلك أن يكون مصمماً سواء من الخارج أو من الداخل ليلئم طبيعة ونشاطات المكتبة العامة، وأن يكون قابلاً للتوسع الأفقي والعمودي مستقبلاً، أما بالنسبة للأثاث فينبغي أن يكون مريحاً وجذاباً ومناسباً ومن الضروري كذلك توفر ظروف جيدة ومناسبة في مجال التدفئة والتبريد والتهوية والإضاءة لكل من العاملين والمستفيدين.

ويجب مراعاة الأمور التالية بالنسبة لمجموعات المكتبة العامة عند اختيارها :

- ضرورة توافر مجموعة من مواد المعرفة التي تساعد المستفيدين في تطوير هواياتهم وتساعدهم على شغل أوقات فراغهم بشكل مستمر ومن هذه المواد القصص الموجهة وكتب الهوايات النافعة والمسلية.

- ضرورة توافر مواد مكتبية هادفة وبناءة وموجهة لتسهم في خلق المواطن الواعي القادر على تحمل مسؤولياته والمساهم في بناء وطنه وأمنه اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

- ضرورة توافر مجموعة من الأفلام والتسجيلات وغيرها من المواد السمعية والبصرية المناسبة والموجهة وخاصة للفئات التي لا

تستطيع القراءة.

- ضرورة توافر مجموعة من المواد المكتبية بلغات مختلفة لكي يتعرف المواطن على مصادر الفكر العالمي المختلفة.

ويجب أن تكون هذه المواد مناسبة من حيث المستوى الأكاديمي والثقافي لمجتمع المكتبة العامة وأن تسهم في إشباع حاجاته وميوله المختلفة، ويفضل أن يسهم في اختيارها لجنة من العاملين في المكتبة وبعض المستفيدين من أصدقاء المكتبة، ويجب أن يتناسب حجم المجموعات مع عدد السكان للمنطقة التي تخدمهم المكتبة العامة على ألا يقل عدد الكتب عن كتاب واحد لكل شخص.

وتواجه المكتبة العامة عدداً من المشكلات في هذا المجال من بينها زيادة عدد السكان والتطور التقني وما يتطلبه من تغيير في أساليب العمل التقليدية، وزيادة أوقات الفراغ عند المواطنين، وتضخم حجم الكتب والمطبوعات التي تنشر وارتفاع ثمنها بالإضافة إلى مشكلة الرقابة وحفظ حقوق المؤلفين.



البنوك الرئيسية وفروعها.

ويفضل أن تقام المكتبة الفرعية في المناطق المكتظة سكانياً وفي مبنى خاص يناسب أغراض وأهداف المكتبة العامة وخدماتها. وعادة يكون حجم المكتبة الفرعية صغيراً حيث قد يقتصر على قاعة كبيرة للمطالعة يتوسطها مكتب للإعارة وتخصص أحد جوانبها للكبار والآخر للأطفال، وقد يكون ضخماً في بعض الأحيان.

وتأتي الكتب والدوريات والمواد الأخرى للمكتبة الفرعية من المكتبة العامة المركزية أو الرئيسية، ولكن يجب أن يكون للمكتبة الفرعية مجموعة ثابتة من الكتب والمراجع والدوريات الأساسية أما المجموعات الأخرى فيجب أن تكون مرنة ويتم تبادلها مع المكتبة المركزية أو مع الفروع من حين لآخر، بالإضافة إلى الكتب التي تأتي المكتبة الفرعية من المكتبة الرئيسية فإنها تستقبل عدداً من الكتب تأتي من المواطنين على سبيل الإهداء أو في شكل تبرعات.

وغالباً ما تركز المكتبات الفرعية على القصص والكتب الثقافية العامة، ولهذا يحتاج الباحث عن المعلومات إلى أن يتجه إلى المكتبة المركزية غالباً أما حجم مقتنياتها وعدد موظفيها فيعتمد على طبيعة المنطقة التي تخدمها وعدد سكانها بشكل عام وعدد المستفيدين من المكتبة بشكل خاص، ويعتبر أمين المكتبة المؤهل القادر على إقامة العلاقات الطيبة مع المجتمع المحلي شرطاً رئيساً لنجاح المكتبة الفرعية في أعمالها وخدماتها، ويفضل تشكيل لجنة أصدقاء المكتبة الفرعية تتعاون مع أمين المكتبة في بعض الأعمال والأنشطة المكتبية.

المكتبات المتنقلة

وهي عبارة عن سيارة مصممة بشكل مناسب تضم مجموعة من الكتب والمواد الثقافية الأخرى، تنطلق من المكتبة العامة المركزية إلى القرى والأرياف وفق برنامج زمني معين وقد ظهرت هذه المكتبات مع بداية هذا القرن كنتيجة لاهتمام الدول المتقدمة بالريف وسعيها إلى إيصال مختلف الخدمات إليه ومن ضمنها الخدمات المكتبية.

وتهدف المكتبة المتنقلة إلى تقديم الخدمات المكتبية المختلفة وخاصة الإعارة للمناطق النائية من أجل رفع المستوى الثقافي للأهالي، كما تهدف إلى زيادة الوعي لدى الأهالي بما يدور في العالم الخارجي من أحداث وتطورات، وشغل أوقات الفراغ بطريقة إيجابية وبناءة، والإسهام في حل بعض مشكلات الريف من خلال ما تقدمه من كتب موجهة وغير ذلك من الأنشطة الثقافية والإعلامية.

ويتطلب مشروع المكتبة المتنقلة ما يلي:

- سيارة مناسبة من حيث التصميم والحجم والقوة والتجهيز.
- سائق للسيارة يشرف على أمورها ويساعد في عملية تحميل الكتب وتفريغها.
- أمين للمكتبة أو مشرف يقوم باختيار الكتب وترتيبها والإشراف

وتقسم المكتبات العامة وفق حجمها إلى:

أولاً : المكتبات العامة الضخمة أو الكبيرة الحجم وتضم مجموعات ضخمة من المواد المكتبية قد تصل إلى الملايين أحياناً وعادة توجد في العواصم والمدن الكبيرة.

ثانياً : المكتبات العامة متوسطة الحجم وتضم مجموعات من المواد قد يصل تعدادها إلى مئات الآلاف وعادة توجد في المدن والبلديات متوسطة الحجم.

ثالثاً : المكتبات العامة صغيرة الحجم وتصل مجموعاتها إلى بضعة آلاف وتوجد في المدن الصغرى والقرى عادة.

وحيث أن لجمع قنات الشعب الحق في استخدام المكتبات العامة سواء أكانوا أطفالاً أم رجالاً أم نساء، وبغض النظر عن أعمارهم ومستوياتهم العلمية ولغاتهم وأماكن تواجدهم فإن ذلك يجب أن ينعكس على مجموعاتها وطبيعة خدماتها، ويمكن للمكتبة العامة أن تصل فعلياً إلى جميع المواطنين من خلال:

١ - فتح فروع جديدة أو مكتبات فرعية.

٢ - استخدام نظام مكتبات متنقلة أو سيارة.

٣ - إنشاء مكتبات للأطفال داخل المكتبة العامة.

المكتبات الفرعية

يجب إنشاء فروع للمكتبة العامة الرئيسية عندما يكون مجتمعيها ضخماً وتكون المدينة كبيرة، والغرض الأساس هو إيصال الخدمة المكتبية للأشخاص الذين يصعب عليهم الوصول إلى المكتبة العامة الرئيسية أو المركزية لأي سبب من الأسباب، وهذا يؤدي إلى توفير الوقت والجهد على المستفيدين من المكتبة تماماً كما هي الحال مع





متميزة في حياة الفرد.

وتهدف مكتبة الطفل إلى توفير الكتب المناسبة للأطفال وأية مواد أخرى مناسبة لميول ورغبات الأطفال، خلق الجو المناسب للمطالعة والتسلية والترفيه والتثقيف للأطفال، تعريف الطفل بمكتبته وكيفية استخدامها والمحافظة عليها وتشجيعه على ارتيادها والاستفادة من كافة خدماتها والإسهام في تطوير قدرات ومهارات الطفل اللغوية والفنية والاجتماعية الجيدة من خلال تقديم خدمات مكتبية تسهم في تحقيق هذا الهدف والتعاون مع المكتبات الأخرى والمؤسسات ذات العلاقة والاهتمام بالطفولة.

وبالنسبة لخدمات مكتبات الأطفال فبالإضافة إلى الخدمات الأساسية والتقليدية والتي تشترك فيها مع غيرها من المكتبات فإنها تنفرد بتقديم مجموعة من الخدمات المتميزة للأطفال مثل سرد ورواية القصص المختارة وعرض الأفلام المختلفة والرسم ومشاهدة المسرحيات وخاصة مسرح العرائس وتنظيم العارض والمسابقات للأطفال وتتطلب مكتبة الطفل ثلاثة متطلبات أساسية لتحقيق أهدافها وتقديم خدماتها وهي:

أولاً: توافر المواد المكتبية الجيدة والمناسبة للأطفال كالكتب العلمية والأدبية والقصص المختلفة والروايات والمواد السمعية والبصرية والمراجع الأساسية وغيرها.

ثانياً: توافر الجو المناسب الذي يشجع الأطفال على ارتياد المكتبة والاستفادة منها كالقاعات الجميلة والأثاث المناسب والرسومات والأجهزة المختلفة.

ثالثاً: توافر الكادر البشري المؤهل والقادر على التعامل مع الأطفال وفهم حاجاتهم وخصائصهم النفسية ولديه الرغبة الأكيدة في العمل معهم وخدمتهم. ■

على الإعارة وغير ذلك من الأنشطة المكتبية، ويفترض فيه أن يكون مدرباً واسع الثقافة وقادراً على التعامل مع الجمهور.

- مجموعة من المواد المكتبية المتنوعة والمناسبة لميول وحاجات أهل الريف.

- محطات للوقوف مناسبة ومعروفة يلتقي فيها الأهالي بالمكتبة المتنقلة.

وعادة ما تتكون مجموعات المكتبة المتنقلة من الكتب في الثقافة العامة والقصص المتنوعة المتوافرة في المكتبة العامة المركزية، وقد تضم بعض الدوريات والمواد السمعية والبصرية، ويتم تبديل هذه المجموعات من حين لآخر.

وعلى الرغم من أهمية المكتبة المتنقلة للقراء والدارسين والباحثين من أهالي القرى والريف والمناطق النائية إلا أنها تواجه العديد من المشكلات والتي من أبرزها ارتفاع نسبة الأمية عند الجمهور، وضيق الطرق الريفية، وصعوبة التنسيق بين مواعيد زيارتها وأوقات فراغ الأهالي، والمشكلات الميكانيكية التي قد تتعرض لها السيارة وتعطلها وعدم توفر مؤهلين للعمل في مثل هذه المكتبات بالإضافة إلى مشكلة فقدان الكتب وعدم اعادتها.

مكتبات الأطفال

يمكن لمكتبة الطفل أن تكون قسماً أو جناحاً في المكتبة العامة، على الرغم من أنها بدأت تظهر في الآونة الأخيرة مستقلة عنها كما هي الحال في مكتبات رياض الأطفال والجمعيات والمؤسسات ذات العلاقة بالطفولة وحتى منازل الأسر الغنية والمتنفة وقد انتشرت مكتبات الأطفال مع بداية النصف الثاني من هذا القرن كنتيجة طبيعية لسببين رئيسيين هما: غزارة أدب الأطفال بمختلف أشكاله وموضوعاته، وشعور المهتمين بحياة الطفل بأهمية الطفولة كمرحلة

